ماهـــر الشـــريف

# قضيّـــة فلسطـــين ومناقشـات المؤتـمر الثـاني للاممـيّة الشـيوعيّة

قدم لينين والبلاشفة بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية مساعدة كبـرى للحركة التحررية لشعوب البلدان العربية ، وذلك بفضحهم للمخططات الامبريالية الرامية الى تقسيم العالم العربي واستعباد شعوبه ، وبنشرهم لوثائق المعاهدات السريـــة التـــي ابرمها امبرياليو دول الوفاق فيما بينهم حول اقتسام مناطق النفوذ في الولايات العربيـــة الخاضعة للحكم العثماني انذاك ·

وفي هذا الاطار ، فضحت الدولة السوفياتية الفتية ، ومنذ الاشهر الاولى لولادتهـا ، دسائس الصهاينة وحماتهم الامبرياليين في فلسطين · ففي ٢٨ كانون الاول ١٩١٩ نشرت المفوضية المؤقتة لشؤون اليهود القومية لدى مفوضية الشعب لشؤون القوميات في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية نداء خاصا اشار باستنكار الى « ان الصهاينـــة يحاولون ازاحة العرب من فلسطين ويستعدون لانشاء دولة يهودية لهم هنـــاك ··· ان جماهير الشغيلة اليهود ترى في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية وطنها الاشتراكـي الذي تدافع عنه في الجبهات مع عمال روسيا وفلاحيها ضد امبرياليه دول الوفاق وجميـع عملائها ··· اننا لسنا بحاجة الى اية بلدان اخرى · ولا نبدي اية حقوق قومية لامتـلاك فلسطين · ونحن نعترف بهذه الحقوق كاملة لجماهير العرب والبدو الكادحة » · (١)

لقد لعب المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية الذي انعقد في تموز ـ آب ١٩٢٠ دورا هاما في عملية فضح دسائس الامبريالية والصهيونية في فلسطين · وصدر عـن هـذا المؤتمـر ضمن « اطروحات حول المسائل القومية والكولونيالية » (٢) اول نص رسمي للاممية الشيوعية يتعلق بقضية فلسطين ، ارتبط باسم لينين وتضمن ادانة واضحة وصريحـــة للمشروع الامبريالي الصهيوني ·

لقد اكدت الاطروحة الحادية عشرة من الاطروحات التي اقرها المؤتمر حول المسائـل القومية والكولونيالية ، والتي حددت استراتيجية وتكتيك الحركة الشيوعية العالمية « حيال الدول والبلدان المتخلفة ، حيث تسود مؤسسات اقطاعية او عشائرية ـ دينية » ، بأن علـى